دَعوَة للحُبّ ...
دَعوَة للمَوت

عَلي شَبيب

تنحني أعمدة الشارع والأشجار نحو الجسد ،
المطفأ ، قلبي ينحني نحوَ سماواتٍ بها وجهكِ ،
ـ يا سيدة الأضواء ـ ينحلُّ على رزنامة الحائط ،
في بهـو الظـلامْ

ها أنا أدعوكِ للحب ، وها . . تأتينَ نشوى .
وإلى عينيكِ يدنو ،
شجر الذكرى ، فتسَّاقطُ في كفيَّ أنفاس ،
النهارات ـ التي تخفقُ في الروح ـ ،
كأسراب الحمامْ

إنني أدعوكِ ـ يا سيدة الأضواء ـ للنوم ،
على قارعة العشاق ، أو تحت مظلاّت حبالِ ،
الشنقِ ، لولا أن هذا الألم الأرضيّ قد
يرمي التحيَّات ابتداءً ، من دخول الماء في
نبض التجاويف ، لسرنا سيرة النائم في الله ،
لينجو ، سيد الهجرة من سجن القبيلة

عندما أعمدة الشارع والأشجار ـ كالأُمَّاتِ ـ ،
يذرفْنَ دموع الحزن فوق الجسد المطفإ ،
في بهـو البطولـة .
يسقط الشاعر في أوعية الصمغ ، المغطَّاة ،
بلحم الأرض ،
في البئر المغطّاة بقشِ المجد ،
يستبـدل بالثـورة ، والشعر ، زجاجات شرابٍ
وفضول الصحف المدفوعة الأجر ،
وقمصان طواويسٍ ، منشَّاةٍ ،
وكرسيٍّ ،
وفي شرنقة الحاكم يرتدُّ إلى الأوثانِ ،
عن ربِّ الكلامْ
آه يا سيدة الأضواء مَنْ يُخْرِج هذا الجسد ،
المطفأ مِنْ بهو الظلامْ ؟

*

بغداد